



مدير شرطة لواء بغداد  
يتحدث عن إنقلاب  
بكر صدقي 1936



في ذكرى رحيله في 23 كانون الثاني 1961

## جواد سليم وذاكرة النصب

عادل كامل

ذاكرة

إن كانت تجارب نيازي مولوي بغدادية - وهو أقدم مؤلف، ونساج، وذهنية مركبة، دشن مقدمات للفن الحديث في العراق - خارج دائرة الاهتمام، والأصواء، إلا أنها كانت وليدة تحولات سمحت للفنان أن يرتقي بالحرفة نحو الفن، وبالفن نحو المجتمع المعرفي، وبالذاكرة (الموروث) نحو العصر، فقد جمع - كما يذكر الأستاذ شاكر حسن - بين الرسم والخط والزخرفة، لا من خلال "المجال التقني كفنون تشكيليّة مستقلة بكيانها عن بعضها البعض بل من خلال رؤيته الفنية التي حاول أن يسبغها عليها جميعاً. وقد اقتضت هذه، بشموليتها، أن يؤلف ما بين حسه اللغوي والتشكيلي والحرفي في أن واحد، بحيث يستطيع بعد ذلك أن يطور كل فن على حدة بكل غنى مثلما يتوصل أيضاً إلى نتائج رائدة في مجال الفن المعاصر تسبق عصرها بنحو قرن من الزمان."

لكن هذه الريادة. مكاناً وزماناً. وجدت، لدى جواد سليم، نموذجه.

فيما لم تتعرض تجربة نيازي مولوي للأصواء، كي تجد من يرى فيها غير الذي رآه شاكر حسن، وغير الذي أنجزه بمنح (النسق) وثبات جعلت من الذات علامة مجتمعية، حضارية، وجعلت من الفن لغة دم. وحفر، رسمت حداً فاصلاً بين ظلمات قرون خيمت على العراق، وبين أفاق منحت البذرة اشتغالاتها، فإن النظام التمزوي الرافديني، دفن البذرة عبر مفهوم التضحية حد سفق الدم. سعيه اشتغالاته، وهو ذاته سيشكل نظاماً لجواد سليم خلال حياته الزاخرة بالتدشينات.

فقد تعرض جواد سليم ليس للنقد حد (التجريح)، بزغته نحو التحديث، بل بتهم تذكرنا بمن تعرض للاتهام، والموت، فنجد من يزعم أن جواد سليم، لم ينصص، ولم يتأثر، ولم يستفد، ولم يتغذى على تجارب سابقة، بل وضع (الحافر على الحافر)، بالرجوع إلى مشاهدة متحف الشعوب، باللوفر، في فرنسا.

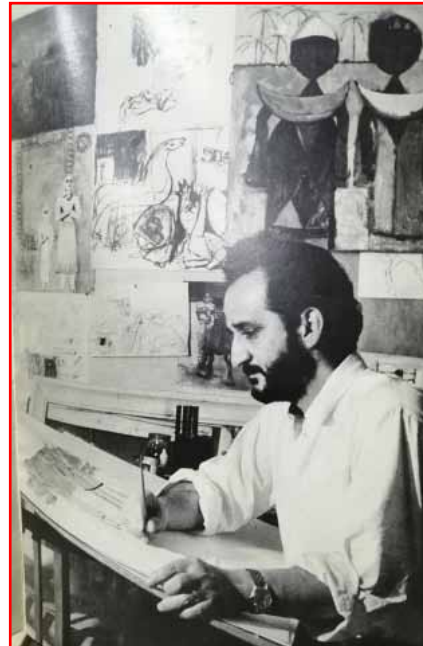
ولأسف لم ترسلني أية جهة رسمية، أو شبه رسمية، بزيارة واحدة منذ بدأت الكتابة، في العام ١٩٦٨، حتى هذا اليوم (٢٠١٣) كي أزور هذا الجناح، وأتحقق من هذا الرأي.

بيد أن نصب الحرية، بعد نصف قرن، اشتغل، كما في عدد من مصغراته التي أنجزها قبل سنوات من إقامة النصب، ذات صلة بالنسق ذاته للأساليب الرافدينية. وللموروث الشرقي، والإسلامي، والعربي. في عصر (الحداثات) الأوروبية: الفن بصفته مرآة، وبصفته مزوجة بين الأزمنة، والأساليب، والذي يلخص مفهوم: التناص. التخصيص، بصياغة تتحقق فيها الهوية. المدرسة. عبر التجريب، وليس عبر الانغلاق أو التكرار، أو محاكاة التيارات المعاصرة.

لا مناص من جواد سليم عاش زمن نشوء (دولة) مستقلة، بمعنى عاش تدشينات وتحولات شملت الحياة العراقية برمتها، وفي مقدمتها ليس استعادة



زمن مضى، وتواري، ودفن، واستبداله، حد القطيعة، بعالم آخر. فجواد سليم، بتأثيرات النشأة، كان يراقب هذه التحولات، وتعقيدات، وليس انتحار عبد المحسن السعدون، رئيس وزراء العراق، بحدث عابر، بل نموذج رسخ مدى الصعوبات التي ستواجهها (الهوية) بماضيها ومستقبلها. في المجالات كافة، ومنها، الفن. وتشخيصات جواد حول (المدرسة) صريحة تماماً، فيذكر، على سبيل المثال: "أن الفن لا يتبلور ويأخذ قالبه أو مستواه في خلال عشرين سنة أو نصف قرن.. متابعاً" ومع هذا فالفنان هنا في بغداد يواصل العمل. وهذا هو المهم والذي يحمده عليه. مما يجعل لنا وطيد الأمل بحدوث النهضة الفنية، ولكن ثمة محركات كانت تشتغل في أعماق الفنان، يلخصها الأستاذ عباس الصراف بجلاء: "أن موضوعات جواد في الرسم والنحت مدارها الدراما الإنسانية تتمثل في ذلك الإنسان الطبعين المصلوب باسم غضب الألهة تارة وباسم الديانات السماوية تارة أخرى وباسم العنصرية والطبقية والإقليمية تارة ثالثة" ولجواد سليم إشارات نقدية تحدثت بها بعد عام ١٩٥٨، فذكر "أن القائلين بأن الفن العراقي سيبدأ حياته بعد الثورة، هم الذين فشلوا في أن يحققوا أي عمل فني جيد قبل الثورة، ذلك لأن الفن العراقي، طرق. في حدود الظروف



التي أحاطت به. أكثر من موضوع إنساني، بل تناول كثيراً من جوانب الحياة في وطننا، وهذا ما يحملنا على القول بأن الفن في العهد الجمهوري، لن يكون إلا امتداداً للماضي، ولكنه امتداد انفجاري. إذا راعينا دقة التعبير. لأننا نرقب فيه تفجر جميع الطاقات الفنية المبدعة."

فيما كان الأسلوب. بمعنى الهوية. يأتي بعد الموت، بحسب تصور بيكاسو، فإن جواد سليم، برهافته، راح يشذب، ويغسل، ليمنحه معادله مع الخلاصات: الهوية. أي أن يجد مأواها في الأزمنة القديمة، وفي ذات الوقت، ألا يكون نسخة مستعارة من هنري مور، أو بيكاسو، أو جايكوميوتي، أو خوان ميرو، أو كاندنسكي، أو تابيس، أو أي فنان من فنان عصر الحداثة. لقد قلب السياق، وسمح للأسلوب أن يتشكل عبر روافد مكونات الهوية. وأدق تفاصيلها. على صعيد الأشكال، والأسلوب. خاصة أنه، في نصب الحرية، استعار، واستعاد، دور الفنان. ودور الفن. في وادي الرافدين؛ ذلك الارتقاء من (الأنا) نحو عملها المنسق مع الضمير الجمعي، من غير محو لها، ومن غير قطيعة معها أيضاً. فهو بصدد إنجاز (علامة) ليست خاصة بالحدث، ١٤ تموز ١٩٥٨، المحدد بمكانه وزمنه إلا وهو يزيح ظلمات قرون تعود بنا إلى الواجبات (اللافقات/ الجداريات) في عصور: الأشوريين، البابليين، والسومريين. وكلماته حول معنى كون الفن مرآة اجتماعية، تضمن التعبير عن هذا الهاجس، وفي الوقت نفسه، فإن الأسلوب تضمن خزينة العميق، النائي، واللاواعي، لجذور تخيلها عبر منجزه الفني وهو يخاطب المستقبل، ولا يكتفي بالحاضر، ومحدوديته. فالفنان لم يعد حلقة بين مجهولين، بل حاضر لم يجعل من الفن جسراً للعبور. أو الدعاية، بل، على العكس، تدشيناً لاتجاه تميز، واختلف، عن مفاهيم موت الفن، وعن مفهوم موت الفنان/ المؤلف، كي يتضمن رسالة استبدلت مفهوم (الوثن) و (السلعة) بالإنسان ككائن متقل بالانتهاكات، نحو: انعناقه. وكرامته. وقد يكون مصغر (السجين السياسي المجهول). ١٩٥٣. نموذجاً لسلسلة من الأفكار التي شغلت ذهن الفنان، لكن تجاربه الأقدم، والأخرى التي نفذها قبل الشروع بتصميم نصب الحرية، تفصح عن المنحى التجريبي القائم على استبعاد أية أحادية في المنهج، واستثمار نسق (الصبورة) بالمدى الذي يسمح للفن ألا يكون معالجة فنية خالصة، أو حرفية، أو ذاتية، إلا كمحرك للمعنى الأبعد: الانعناق. بالحفاظ على واقعته، وتعبيرته، ورمزيته في الأخير.

ففي نصب (البناء) ١٩٤٤. ١٩٤٥. والفنان في عنقوان شابه. يمسك بالحل النموذجي، والوحيد، لحكمة ملحمة جلجامش: الصبرورة، أي ليس لدى الإنسان إلا أن يصنع تاريخه، كي يحقق حريته فيه، لا أن يتخلله، ويتأمله حسب. فالعمل، وهو الذي تأسست عليه أقدم حضارات وادي الرافدين، بعلماته الهندسية، وبالاستناد إلى العدد، الحساب، والكتابة، والجهد البشري الخلاق، سيشكل المفتاح بمعناه المشفر في نصب الحرية.

ففي نموذج (البناء) جذور واقعية استقاها الفنان من تأمله لأحد أسطوانات بغداد، الأسطة طه، وشيد بها المعنى، بتأثيرات لم يغيب النحت المصري القديم عنها، ولكنها، في الوقت نفسه، سمحت للبناء أن يكون (مركزاً) للريف بالتوازن مع فريق العمل، والتفاصيل الأخرى. انه نموذج سيتكرر في نصب الحرية، حيث (الكل) لا يمكن عزله عن أجزائه، ومكوناته، مهما كانت مستقلة، مثلما تؤدي الأجزاء دورها في الكل، كي يأخذ سياقها في الصبرورة: في المعنى. وفي الأسلوب/ الهوية.

عن بحث (جواد سليم، وثائق وشهادات) في موقع الواح سومرية.



# عندما أصبح الشريف شرف وصيا على عرش العراق موقف الملكة عالية من عزل شقيقها الامير عبد الله

## قاسم حلو الغرابي

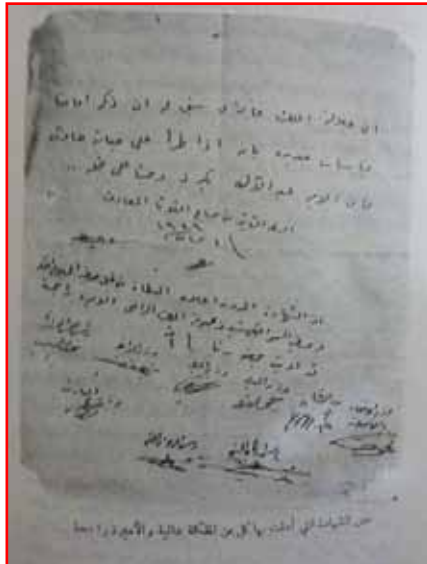


لم تخف الملكة عالية عداءها لثورة مايس ١٩٤١ ووقوفها ضد العتداء الاربعة في نشاطهم وبسبب حساسية مركزها الدقيق الذي تتمتع به باعتبارها الملكة وتعذر متولها امام المحكمة فقد تحدثت الملكة في افادتها التي كتبتها الى اللجنة التحقيقية الخاصة التي تشكلت في ديوان وزارة العدلية غداة فشل حركة الكيلاني وعودة الوصي على العرش الى العراق. وكانت ميول الملكة وعواطفها. كما يبدو من سطور افادتها بخط يدها. مع أخيها المعزول الذي أثر اللجوء الى المعسكرات البريطانية، إذ قالت الملكة عالية ما نصه: كنت في ليلة ٢-١ نيسان ١٩٤١، وكان سمو شقيقي في قصره أيضا وفي الساعة الواحدة والنصف من بعد منتصف تلك الليلة علمت ان الجيش قد أحاط بقصر شقيقي وان الأخير أضطر لمغادرة قصره الى إحدى الجهات، فأخذت اتحرى عن الجهة التي ذهب اليها فعلمت أنه ذهب الى بيت عمتي الأميرة صالحة، و ساورتني الشكوك في سلامة وصوله واختراقه لنطاق الحصار، أردت أن أتأكد من سلامة وصول سموه فما كان مني الا أن ركبت السيارة التي يقودها نائب العريف هاشم وذهبت الى بيت سمو عمتي الأميرة صالحة ولقد صادفت في طريق الظواهر الآتية: وجود سيارة مدرعة على مفرق طريق القلوجة - كربلاء بقرب جسر الخر و بجانب مركز الشرطة سيارة لوري من سيارات الجيش وبالقرب منها ضابط وبعض الجنود وسيارة مدرعة أخرى على مفرق طريق بغداد، المطار المدني وعددا من الجنود على جهتي الطريق، كما وجدت مانعة السكة الحديدية قاطعة الطريق لمنع المرور فأوقف الجنود سيارتنا واستفسروا من السائق عمن هو في بالسيارة فأجابهم بأنهم ضيوف كانوا في قصر الزهور راجعون الى بيوتهم، وعليه فتحتوا لنا الطريق فسرنا الى المحل المقصود وعاد السائق بسيارته، وعلمت منه بعدئذ أنه عندما وصل مفرق طريق السكك الحديدية مسكه الجنود واخذوه الى مقر الجيش في الوشاش.

وعلى كل حال فإن الملكة اهتدت الى مكان أخيها وبعد ساعة اطمننت على وصول الأمير عبد الله وأخبرته أن أهدأ لم يمس قصر الزهور بسوء، ولما انجلى الصبح عادت الى قصر الزهور.

وبعد أن تأكد للعتداء الاربعة هروب الوصي عبد الله اجتمعوا مع رشيد عالي الكيلاني وطه الهاشمي وبعض ضباط الجيش العراقي فشكلوا حكومة الدفاع الوطني للنظر في شؤون البلاد مدة غياب الوصي واجتمعت الكلمة على إسناد رئاسة إلى رشيد عالي الكيلاني بتاريخ ٣ نيسان ١٩٤١.

وجدت حكومة رشيد عالي الكيلاني إن الخروج من هي الأزمه هي تعيين وصيا جديدا خلفا لعبد الله، ولما كان الأخير غادر البلاد وترك واجبات الوصاية وعطل الدستور وهو بهذا يكون قد خلع نفسه بنفسه، والملك مايزال دون السن القانونية فيجب تعيين وصي جديد عليه، وقد اختلفت الآراء في شخصية هذا الوصي وهل يكون عراقي أم حجازي؟ فلما إتفقت الآراء على وجوب جعل الوصي حجازي، فاولى الانقلابيون الشريف حسين ناصر خال الملك غازي وابن عم والده على قبول منصب الوصاية على العرش، ولما رفض تم ابعاده من العراق الى الأردن، وتقرر إيفاد ناجي شوكت الى تركيا لدعوة الأمير (زيد) ونظرا لبعده المسافة وضيق الوقت أختير الشريف شرف للوصاية للصلة التي تربطه بالأسرة الحاكمة، وكلف السيد صفوة باشا العواء مفاوضته، وعندما قبل المنصب تم دعوة البرلمان فألقى فيه رشيد عالي الكيلاني كلمة استعرض فيها تطور الأحداث في العراق وترك الوصي لواجباته الدستورية، بعدها صادق على تعيينه من قبل مجلس الأمة



بالإجماع في ١٠ نيسان ١٩٤١.. وأخذ الوصي الجديد يمارس صلاحياته القانونية وأول عمل قام به الوصي الجديد اصدار إرادة ملكية في ١٢ نيسان ١٩٤١ يقبول استقالة الهاشمي وتكليف الكيلاني بتشكيل الوزارة الجديدة (١٢ نيسان - ٢٩ مايس ١٩٤١). واستدعى رشيد عالي الكيلاني البرلمان للتصويت بصورة غير دستورية رغبة منه لخلع الوصي وتعيين عضو غير معروف من العائلة المالكة، وبعد الإنتهاء من تشكيل حكومة الدفاع الوطني قررت هذه الحكومة وصاية الشريف شرف بغياب رئيس المجلس النيابي مولود مخلص الذي ذهب الى تكريت محاولة منه للابتعاد عن مجريات الأحداث، أما محمد الصدر - رئيس مجلس الاعيان - فقد رفض ترأس مجلس الاعيان لوجود وصاية للأمير عبد الله عليه فليس من الصحيح أن يترأس مجلسا يقرر فصله من منصب الوصاية. لذا فقد تم عقد جلسة البرلمان العراقي برئاسة السيد (عوان الباسري) وبحضور ٩٤ نائبا من أصل ١٠٨ نائبا أي بغياب ١٤ نائبا.

حسبما ذكر هو: «كان للمحافظة على بقاء نظام الحكم الذي كاد أن يغير لولا قبولي بهذا المنصب، لأن القائمين بتلك الحركة العسكرية الجريئة هل يعتقد ليس عسيرا عليهم تغيير نظام الحكم أو تغيير نظام وراثته العرش، ولهذا أقدمت على هذه الخطوة من أجل المحافظة على ثبات الملكة وأن واجبي الأول هو ضمان عدم المساس بالبيت الملكي، مع منع تشكيل جمهورية تقضي الملك فيصل الثاني من الحكم.

ويبدو أن الملكة الغاضبة لم تعر أهمية لتوضيحات الشريف شرف وكانت متشددة جدا مع قادة الحركة ومتعاطفة مع تصرفات شقيقها وسلوكه السياسي الذي كان من المفترض ان يمثل ارادتها الحقيقية في ادارة شؤون الحكم.

وبعد اختيار الشريف شرف وصيا على العرش، قرر صلاح الدين الصباغ الذهاب الى قصر الزهور ومقابلة الملكة عالية ترافقه مجموعة من الحرس، وقد حاول رئيس الديوان الملكي عبد القادر الكيلاني، الذي أدى دور الوسيط للعلاقة الرابطة بينه وبين رشيد عالي الكيلاني جاهدا أن يوضح للملكة مطالبهم قبل ان تتم المقابلة، وبأنهم ليسوا على خلاف مع شقيقها لكن الملكة لم تستجب لرغبتهم.

وجاء في مذكرات الاميرة بديعة عن موقف الملكة عالية مانصه: «عندما تمت المقابلة انزويانا نحن النسوة نسترق السمع منصتين لما يدور بينهما من حوار فلم نفهم اي شيء مما قاله إلا انني رأيت اختي تضرب الارض برجلها وتقول إن هذا لن يحصل ابدا ابدا وتركتهم وحدهم».

تشدت العتداء الاربعة قبضتهم على السلطة وذلك بتكثيف اجراءتهم من خلال إحاطة قصر الزهور وبقية القصور الملكية بقوات عسكرية وأحكموا السيطرة عليها ولم يسمحوا لأي شخص بالدخول والخروج من القصر كما تم قطع الاتصال الهاتفي عن القصر الملكي ولم يسمح بالدخول إلا لخدم القصر تحت اشرافهم، ومن الجدير بالذكر أن هروب الوصي كان قد أزم الموقف، إذ ظل قادة الجيش في حيرة من أمرهم كونهم يريدون لقاء الوصي عبد الله والتفاهم معه على صيغة تجنب البلاد من المحنة، إلا أنه عندما شعر بأن الخناق ضاق ولماجال إعطاء المزيد من التنازلات لهم قرر الهرب وترك البلاد لقادة الجيش يتصرفون بها وفق ما يرغبون الى أن ينجلي الموقف.

عن رسالة (الملكة عالية سيرتها ونشاطها الاجتماعي في العراق ١٩١١-١٩٥٠).



# المصور الرائد محيي عارف .. فنان بغدادى اصيل

مهند إلياس

ذاكرة

في الثلاثينات من هذا القرن، لم تكن قد دخلت آلة التصوير (الكاميرا) بشكلها التقني المتطور، حيث بقيت الكاميرا (الثابتة).. والتي تعتمد على ضوء الشمس، أو ماتسمى ب (كاميرة التصوير الشمسي -الاسود والابيض) هي السائدة آنذاك!! إذ كان هذا النوع من (التصوير.. هو الفاعل في المعاملات الرسمية وغير الرسمية، وكما اظن.. ان هذا النوع من التصوير، كان سائدا في اوربا في بداية هذا القرن، ومنتشرا بشكل عام قبل تحولات النهضة...! وعندما دخلت الكاميرا الحديثة، عن طريق بعض الشركات المستوردة، وبالذات شركة (اورزدي باك) و (شركة حسو اخوان) وغيرها..

وكذلك عودة بعض الفنانين العراقيين من الخارج وهم يحملون الخبرة في مجال التصوير.. انتشرت الصورة الحديثة بشكلها المتطور، وهي تحمل اللمسات الفائقة في توظيف اللقطة الفنية واعطاء رونقها الطبيعي وترتيب الوانها واغنائها بتحديث الحركة ذات الابعاد المختلفة..! فاشتهر مصورون في العراق.. مثل المصور (بابل).. وهو من المميزين الذين تولدت لهم الخبرة، فحصل على مستوى عال، فاصبح مصور (الملوك والرؤساء) الخاص وهو يحتفظ بمجاميع كبيرة من الصور النادرة لكثير من الشخصيات السياسية والاجتماعية العراقية.. ويقع محله (اي صالونه) في بداية شارع الرشيد من جهة حافظ القاضي..! من ابداعات الفنان محي عارف كما تميز ايضا مصور اخر هو (ارشاك).. فكان فنانا في لقطاته العالية.. وكان من اكثر زبائنه (الشباب).. كون كاميرته توظف الصورة وتبرز مفاتن الشباب وحيويتهم..! ايضا كان هنالك مصورون مثل (بيزان) و (البأس جموعة) و(مونتريال) في بغداد.. واخرون انتشروا في بعض المحافظات، ولكن شهرة هؤلاء الرواد تقدمت بشكل ملحوظ عن اقرانهم فكانت لهم الحضور في ريادة الفن الفوتوغرافي في العراق..! ان فن التصوير لم يقف عند حدود معينة.. الا وهي حدود الرؤية الفنية للانسان والطبيعة بشكلها العادي، بل وانما تجاوزت هذه المعظلة - الى ابعاد اخرى حاول الفنان ان يخرج بها من خلال البحث عن حركتها في الزمان والمكان المعين..! اذ حاول كذلك ان يجد (اي الفنان) ضالته في هذه الصورة او تلك لغرض اشباع رغبته وتوظيفها بشكل يسمح له بان يصنع ما ما ينتج في حدود التفرد الخاص وتصيح له مكانه في تاريخ التصوير الفني وعبر لقطاته المختلفة..!

من ابداعات الفنان محيي عارف... والفنان المصور محيي عارف، يبرز من بين الكثيرين من المصورين العراقيين الذين توزعت رؤاهم عبر حركة الواقع المليء والمتحم بالحركة الدائبة.. ولكن مما يشار الى هذا المبدع انه سبق بعديته الخاطفة والمميزة حركات لشخصيات مألوقة في المجتمع البغدادي.. ومن خلال فعاليتها اليومية المختلفة.. حيث رأى (البغدادي) نفسه وهو يتحرك من خلال هذه الصورة او تلك فاقتراب اعجابه من هذا الفنان القدير..! ان لقطات مثل (ام اللبن) - بائعة (السبن).. وهي امرأة قروية وكثيرا ما يطلق عليها اسم (المعبدية) حيث تنتمي الى الممدان الذين تميزو بصناعة اللبن من فصيلة الجاموس الاسود واصبحت لهم



بحجاب لا يبان من وجهها غير عينيها.. فتضع علب او حاويات اللبن الواحدة فوق الأخرى على رأسها بشكل عمودي فتتراعى للناظر وكان الحاويات ايلة للسقوط لكنها ثابتة لا تتحرك... وكذلك تناول شخصية ابو عبد (بائع القهوة) المتجول والذي يحمل (الدلة) بيد و الفناجين بيد اخرى وبطريقة مدهشة.. وهناك شخصيات بغدادية كثيرة حاول الفنان محي عارف ان يظهرها بعديته بذكاء خاص ومنها ايضا (ام الخيرة - ضاربة الودع) و (بائع الشربت - العصير) و (ماسح الاحذية) و(بائع الجرك- وهو نوع من المعجنات) و(الحداد) و(النجار) و(ابو الربل -الحوذي) وغير هذه الشخصيات التي وثقها الفنان وبوضعية مختلفة جدا واعطاها زخما في الحركة كما في لقطته الشهيرة (الحالبة) اي تلك المرأة القروية التي تجلس على الارض بين فخذي البقرة ذات الضرع المنتفخ لغرض عصر الحلمات حتى تجمع الحليب في اناء خاص! كل هذه اللقطات وغيرها عبرت عن امكانية العين الراصدة لهذا الفنان الكبير والذي احتفظ بارشيف كبير من الصور النادرة وذات التفرد العالي عبر اختياره لاسلوب اللقطة الفنية في عالم الفوتوغراف..! ومما يجدر بالذكر ان اهم عامل مساعد شاعده الفنان محيي عارف، هو ذلك الشارع الذي يقع فيه محله (صالونه) وهو الذي كان يسمى بشوارع الوصي وبعد ثورة الرابع عشر من تموز اصبح اسمه يكنى (بشارع النصر) وهو عبارة عن منطقة تجارة دائبة الحركة وتصب فيها مداخل محلات شعبية كثيرة مثل الشوابة وسوق الجديد ومحلة الذهب وبعض من مناطق الكرخ الشهيرة.. مما اثر هذا التقارب من المحلات بشكل مباشر في اغناء هذا الشارع بالكثير من المفارقات والمداخلات التي زودت عين الفنان بابداعات لها خاصيتها والتي اغنته بما لا يستطيع الاخرون ان يحيطوا بما الت اليه عدسته..! ان محي عارف، لازل في ذاكرة الفن الفوتوغرافي الاصيل وكذلك في ذاكرة (البغداديين) الذين احبوه واقتربو منه كثيرا، كما احبه الفن الذي اختاره وترك بصماته عليه...!



المصور محي عارف  
شارع الامير عبد الله  
عقل - طبع - تكبير - تلوين  
اسمار لا تقبل للزاحمة

شهرة خاصة به.. حيث تأتي الى اسواق بغداد الشعبية.. وتمتاز بلبسها التقليدي الجميل والمتناسق والذي يختلف عن اي زي اخر.. فهي تنطق بنطاق نسجي من الصوف يطوق خصرها الممتليء من الاعلى وتندلى من نهايتي هذا النطاق كرتان صغيرتان وتلف ساقها من القدم والى ما تحت الركبتين بلغاف عريض

بينما تلف رأسها





# مدير شرطة لواء بغداد يتحدث عن إنقلاب بكر صدقي 1936

الفريق إبراهيم الراوي



في ايام ادارتي لشرطة لواء بغداد كنت اشعر ان وزارة ياسين الهاشمي تعد بعض سلوك الملك غازي وتصرفاته الشخصية لا تليق بملك. وابتداء من 14 حزيران 1936 اقدمت الوزارة على اعمال للحد من تصرفات الملك. فحدثت مخفرا للشرطة بجوار قصر الملح الذي اتخذه الملك قصرا ثانيا له يقضي فيه اكثر اوقاته. ولم تكتف الوزارة بذلك، فارادت ان تبعد عنه سائق سيارته ابراهيم، الا انها اتبعت طريقة غير مألوفة، فبدلا من ان تتبع الاجراءات القانونية، طلبت من مدير الشرطة العام ان يهيئ اشخاصا يتشاجرون معه في احدي الليالي، لاتخاذ ذلك ذريعة توقيفه وابعاده عن الملك. ولما جرت محادثتي بذلك، استنكرته قائلا: انه من العار على الحكومة ان ترتكب مثل هذا التزوير الشائن، ولكن في الامكان القبض على السائق وزجه في السجن حين يكون في حالة سكر. واصررت على مخالفتي لهذه الاعمال وامثالها، وامتناعي عن المشاركة فيها، لا لان ذلك ضد الملك فحسب، بل لانه عمل مخالف للحقيقة والعدالة، ولاعتقادي ان كل حكومة تزور الحقائق، مهما كانت الغاية من ذلك العمل، تمهد لنفسها الزوال، فلما رأى مدير الشرطة العام اصراري على موقي، تجاوزني، واتفق مع احد معاونين على غير علم مني، ودبر للسائق ما اسفلت ذكره من الخطة لتوقيفه.

انقلاب بكر صدقي يوم الخميس 29 تشرين الاول 1936 في الساعة الثامنة صباحا، كنت في محطة قطار شمالي بغداد بالقرب من باب المعظم (محطة كركوك) للمشاركة في استقبال وزير حربية الافغان، ورئيس اركان جيشها. وكان في استقبالها. وزير الخارجية ووزير الدفاع، ووكيل رئيس اركان الجيش ومتصرف لواء بغداد، وأمين العاصمة، ومعاون رئيس التشريعات في البلاط، وسرية من الجيش مع الموسيقى.

في الساعة الثامنة والنصف، وصل القطار، وقوقه رف من الطائرات عددها سبع، وصحبت الموسيقى بالسلامين الملكين، الافغاني، والعراقي. وقدمنا وزير الخارجية الى الزائرين. فلما انتهت هذه المراسم، رجعت الى الدائرة، واذا بطائرات ظننتها اول الامر من الطائرات المشاركة في الاستقبال، تلقي من الجو منشورات بتوقيع قائد القوة الوطنية الاصلاحية الفريق بكر صدقي، يطلب فيها من الشعب معاضدة الجيش وقادته في طلبهم من الملك غازي اقالة الوزارة القائمة، وتاليف وزارة برئاسة حكمة سليمان. كما قام بعض الضباط بتوزيع هذه المناشير في الاسواق والدوائر الرسمية. اتصلت هاتفيا



طاهر محمد عارف، وكانت دائرة الانضباط تقع في (الاكمخانة) في شارع المتنبي بجوار سوق السراي قريبا من مقر دائرتي، وبيت له فكري. فايدها، ووضع تحت تصرفي فصيلا من الانضباط العسكري، فوزعته على الدوريات. وبهذه الوسيلة لم تقع حادثة تذكر في بغداد. في نحو الساعة الثانية عشرة ظهر، رجت في البلد اشاعة مفادها: ان وزارة ياسين الهاشمي قد استقالت، فعهد الملك الى حكمة سليمان تاليف وزارة جديدة. وان الجيش يزحف متقدما من بعقوبا الى العاصمة بقوة تتقدمها اربع دبابات، وثلاثون سيارة مسلحة، وتسعون سيارة تحمل جنودا مدججين بالسلح، تتبعها الخيالة، والمداع.

في الساعة الثالثة بعد الظهر، تحقق سقوط وزارة الهاشمي، وتاليف وزارة جديدة برئاسة حكمة سليمان. وقام المحامون بمظاهرة سليمة، فامر حكمة سليمان بتفريقها. ثم قامت مظاهرة يقودها معلم اسمه عبد المنعم، وكان يهتف هو وجماعته: فليسقط الخائن الهاشمي. فلما علمت ان المتظاهرين ضايقوا دار ياسين الهاشمي، امرت معاون مدير الشرطة، محيي الدين، ان يفرقهم بالقوة، فتم تفريقهم. وبعد ذلك سارت ف بغداد وسائط نقل تحمل ضباط الطيران، والناس تهتف لهم.

عند المساء، عسكرت قوة بكر صدقي على سد ناظم باشا، مقابل بغداد، وجاء بكر صدقي وضباطه المقربون الى النادي الملكي العسكري.

في الساعة السادسة مساء، جرت حفلة استيوار الوزارة الجديدة.

وهكذا تم بالقوة اسقاط الوزارة التي الفت بقوة العشائر، ولكن بقوة الجيش هذه المرة. وبذلك تحققت العدالة على قاعدة: "الجزء من جنس العمل". وانتهى يوم حافل بالاحداث.

عن كتاب (مذكرات ابراهيم الراوي)

يحرصهم على الفوضى، فامر وزير الداخلية، بواسطة المتصرف، بالقبض عليهما. فقلت له: ان القبض عليهما سيؤدي الى مزيد من الشعب، وسأتولى الأمر بالتالي هي احسن. وتمكنت من استقدام عبد القادر اسماعيل، وطلبت منه ان يكف عن اعمال الشعب وبث الاشاعات، لكي تسير الامور بهدوء وبدون حوادث مزعجة، بلدنا في غنى عنها، ولأن القليل من الفوضى او الشعب، سيؤدي الى اعمال النهب والاعتداء، وقد يشمل ذلك الاجانب والقنصليات والسفارات وحين ذاك يقع العراق في مشكلة، وذكرته بما حدث في تركيا، الامر الذي ادى الى طلب الاجانب امتيازات خاصة بهم مست باستقلالها. وانتهيت كلامي معه بتاكيدي على اني مصمم على استتباب الامن مهما كلف الامر. وكان يقف وراءه جماعة من الاشخاص، يستمعون الى كلامي، منهم مكي الجميل. في الساعة الحادية عشرة صباحا، سمعنا ازيز الطائرات وانفجار القنابل، اذ القيت واحدة منها على باب مجلس الوزراء، والخرى على باب البريد، وكانت دائرتي بين الموقعين، وكان سبب القصف ان بكر صدقي قد رفع كتابا الى الملك حدد فيه الساعة الحادية عشرة صباحا موعدا نهائيا لاقالة وزارة ياسين الهاشمي، وتعيين وزارة برئاسة حكمة سليمان، والا فان الجيش سيقوم بهذا الواجب، ولما كانت الوزارة لم تستقل حتى تلك الساعة، امر بكر صدقي بالقص مبرهنا انه يعني ما يقول: وكان عدد الطائرات التي قامت بالقصف اربعا، وقنابلها من عيار 31 (باوند) ومن النوع الذي يستعمله الجيش. اما الخسائر، فكانت: قتيلا واحدا، وثمانية جرحى. وفي هذه الاثناء قطعت خطوط الهاتف بين بغداد وبعقوبا، وسيطر الجيش على سكة القطار التي تصلها ببغداد. رايت ان الامور ستسوء اذا لم تعزز دوريات الشرطة، يجعلها دوريات مختلطة من الشرطة ولجيش معا. فذهبت من فوري الى امر الانضباط العسكري العقيد



بوكيل مدير الشرطة العام والمتصرف وبوزير الداخلية، فقيل لي: انهم في البلاط. فطلبت من رئيس الكتاب في دائرتي، توجيه كتاب الى الجهات لرسمية يرفق به المنشور، لكي احملة الى المجتمعين في البلاط. وصلت الى البلاط ومعني المنشور، فوجدت رستم حيدر، رئيس الديوان الملكي، مكفهر الوجه، وتحت ابطة حقيية، فقال: الجماعة (ويعني المجتمعين) رجعوا الى وزارة الداخلية. فرجعت الى الدائرة، واذا بوكيل مدير الشرطة العام يطلب المنشور، لياخذه الى رئيس الوزراء، لأن اعضاء الحكومة مجتمعون عنده.

حدث نذر ارتباك في الاسواق، واخبرنا: ان جعفر ابو التمن يعمل على اثاره الناس، وان عبد القادر اسماعيل



# البصرة في أواخر القرن التاسع عشر كما يصفها البريطاني وليامسون

محمد صالح عبد الرضا



وليامسون شاب بريطاني ترك بيته في بريستول  
بريطانيا حينما كان يافعاً أواخر القرن التاسع  
عشر في سبيل اعتناق الإسلام إذ مر بمغامرات  
عديدة وركب الأهوال.



أدى فريضة الحج وعند إقامته بالبصرة تزوج من فتاة  
مسلمة وهناك سمع قصصاً كثيرة عن القبائل العربية  
المختلفة وتقاليدها بل عرفها جيداً وخبرها حتى انه اطع  
على جنورها وبات بإمكانيه معرفة القبيلة التي ينتمي  
اليها كل من يزوره من الأعراب.

أخذ وليامسون يتكلم العربية الفصحى بل وحتى  
العامية.  
كتب عنه في الخمسينات وستانتون هوب كتاباً اسماه  
(الهارب إلى الله) ترجمة للبناني رضوان مولوي  
وصدر عن الدار المتحددة للنشر في بيروت عام ١٩٧٤  
وكان رضوان قد التقى وليامسون او الحاج عبد الله  
وليامسون او عبد الله المسلماني في مسكنه بمحلة  
(كوت الحجاج) بالبصرة ذلك البيت الذي كان في آخر  
طريق فرعية مؤدية إلى بستان مليء بأشجار النخيل  
فوجده يقرأ القرآن بصوت خفيف كان في الثمانين من  
عمره بخشوع وإيمان وقد ارتسمت على محياه علامات  
الهدوء بالرغم من العديد من الصعوبات الشاقة التي  
مرت به في حياته الطويلة التي استطاع الحاج عبد الله  
وليامسون ان يذللها جميعاً بقوة إيمانه وشدة إسلامه  
فقد خاض البحار وقطع الصحارى وأخيراً استقر به  
المقام في البصرة حيث شيد منزله المتواضع بنفسه  
وأحاطه بسور خشبي.

أتاح مؤلف الكتاب (الهارب إلى الله) للقارئ أن يتعرف  
على سيرة شاملة لحياة وليامسون ومغامراته العديدة  
التي تميزت بالشجاعة والإيمان الراسخ وهي تنبض  
بالحيوية والنشاط وقد وقع نص الكتاب هذا باللغة  
الانكليزية أوائل الخمسينيات من القرن الماضي بيد  
رضوان مولوي الذي ترجمه إلى العربية أثناء إقامته  
آنذاك في فندق شط العرب في البصرة وامسك بالكتاب  
الذي وجده على الطاولة استعلامات الفندق عندها  
خاطبه رجل منتصب القامة أمامه قائلاً هل يعجبك هذا  
الكتاب وهو يروي قصة رائعة وفريدة لرجل ما يزال  
يعيش في هذه الديار وهنا انطلق مولوي لزيارة الحاج  
عبد الله وليامسون الذي كتب مشاهدات عديدة عن  
البصرة يقول فيها:

لم يظهر في البصرة خلال تلك الأيام أوائل عام ١٨٩٠ إلا  
القليل من النفوذ الغربي، فالأترك كانوا يحكمون العراق  
ولم يعد حكمهم بكثير من المنفعة على الأهالي.  
ثم تلت حربان عالميتان فيهما كان الوجود البريطاني  
في قوته العسكرية وقد أفادت البلاد كثيراً من الطرقات  
المعبدة وغيرها من منافع الحياة وكثيراً ما كانت الطرق  
المائية الموحلة التي تستخدمها الأبلاب، وهي مراكب أشبه  
بالجندول وغيرها من الألقنة البعيدة تزدان في فصل  
الربيع بألوان شتى ومهما كان الامر فإنه وجد كثيراً من  
الأجواء الشرقية قد تلاشت في كل من العشار وماركيل  
(المغل) حيث حل محلها العديد من الأبنية والمكاتب

هناك سوى ممر واسع واحد مواز لقناة العشار يؤدي  
إلى البصرة القديمة، بدلاً من طريق مهيمة معبدة وكان  
ذلك الممر أما يعج بالغبار أو يملأ بالأوحال وفقاً لأحوال  
الجو.

وفي تجواله بالانقبة التي تفصل بساتين النخيل بعضها  
عن بعض شهد وسائل الري البدائية، كما شاهد أوائل  
فصول الربيع وعمليات التلقيح التي يجريها الفلاحون  
لأشجار النخيل وطالما وجد فراغاً للتأمل في عوالم الدين  
الإسلامي بينما كان أصحاب رحلته يستريحون تحت  
مظله البلم الذي كان ينقله إلى تلك المناطق وكثيراً ما كان  
يتأمل البدو الرحل وهم يرعون الخراف والماعز وكان  
يزور الزبير التي تبعد عن البصرة عدة أميال ماراً في  
طريقه بأطلال قديمة ممتعة النظر في الأسواق المسقوفة  
حيث تعرض لبيع مستلزمات الإبل وكل ما تحتاجه حياة  
الصحراء.

وكان يتحتم الفرص للإقامة في خيم البدو السوداء  
الضرورية خارج البلدة وقد ساعدته معرفته المتزايدة  
بعادات العرب ولغتهم على الثقة بالنفس ورباطة  
الجأش وبعد وصوله إلى البصرة دعي لحضور احتفال  
بمهرجان تركي جلس في منصة الشرف خلاله السيد  
احمد النقيب وكان بين الحضور جموع من المسلمين  
(سنة وشيعة) وبعض اليهود والصابئة واثنان من  
الإرساليات الأمريكية البروتستانتية.  
في ذلك الاحتفال ارتفع صوت زوبمر من إرسالية



العصرية ودور السينما والتكسيات والباصات ومرآكز  
الشرطة والمقاهي التي يطلق أصحابها أصوات الراديو  
عالياً، وعندما أقام وليامسون في ضيافة البسام لم يكن

مسيحية فجأة موجهاً كلامه لوليامسون (يا عبد الله  
لم أصبحت مسلماً وتركت النصرانية) فتركزت العيون  
عليه فرد قائلاً (أن الرد على سؤالك يحتاج إلى حوار  
ليس محله هنا وتمكن بعد نهاية الاحتفال من أن يقوم  
بعرض رائع في وجه خصمه مدافعاً عن حرية اختياره  
وحق كل إنسان في الاختيار، غير أن أحداً لم يشك بصدق  
وليامسون.

لم يكن هناك مقيم في البصرة من الاوربيين إلا القليل  
ومعظمهم كانوا وكلاء سفن إما البريطانيين فكانوا  
لسبب طبيعة انغز الهم يتجنبون إقامة علاقة اجتماعية  
مع السكان، وأما الألمان وهم فئة قليلة فكانوا يتصرفون  
تصرفاً ودياً من اجل غايات سياسية.

ويصف الزبير بأنها بلدة مسورة وفيها تجارة مزدهرة،  
معظمها مع بدو الصحراء ويتذكر أسواقها المكتشوفة  
التي كان يسير فيها الإنسان وهي تعج بالعمل فينتقي  
الجو الحار خلال ساعات القيلولة ويجري فيها المهرجان  
الحافل الذي يسبق الحج حيث الحجاج العازمون على  
أداء الفريضة من بقاع شتى في الزبير في مخيم كبير كان  
ينمو يوماً بعد آخر في الصحراء المحيطة.

ان كل حاجات الرحلة الطويلة معروضة في أسواق  
الزبير / أكياس وخيم وسجاد وأواني طبخ ودلاء  
جلدية، إما الضجيج فيها فكان يصم الأذان حيث الدالون  
يرفعون أصواتهم منادين لبيع الحيوانات والأمتعة  
والمأكول، وشاهد الدنانير العثمانية والعملات الفضية  
الثقيلة بين النفود المتداولة، وكان سعر سجادة الصلاة  
سنة ريالاً فقط والفرو الجيدة بسبعة ريالاً.

ويجتمع خارج الأسواق حشد كبير حيث تباع الأحمال  
وجمال الركوب بعد مساومات لاذعة وكان هدير الجمال  
أشد صخباً وضجيجاً مما جعلها تتغلب على جلبة البشر  
برغائها المتعالي ولا سيما عندما يأتي تاجر جديد بجماله  
فيساعده أصحابه وينصحونه بالاتجاه نحو الحشد،  
وانتقى وليامسون بمساعدة اثنين من بطانة العرب  
سبعة جمال للأحمال واشترأها مع عدة كاملة لكل واحد  
منها مع خيمة طولها خمسة وعشرون قدماً.

كانت الخيام تصنع من القماش والأشعة الخفيفة الوزن  
على طراز الخيم البدوية سهلة الطي والنشر والنصب  
وهي قادرة على الصمود في الحالات التي تهب فيها  
العواصف الرملية، وكان وليامسون يملك طقم قهوة  
كاملاً وفناجين صغيرة ومحضصة وهاوناً ومدقة ووان  
لحفظ البن حياً ومسحوقاً وكانت هذه الأدوات تحفظ في  
كيس له جيوب.

وفي واحة البرجسية التي تبعد قليلاً عن الزبير كان أمير  
الحج يقيم فيها للانطلاق بالقوافل التي كانت تتحرك  
نحو الأبار للترزود بالماء وكان المخيم المضروب بجانب  
الواحة يعكس مشهداً مهيباً وبهيجاً حيث خيام الحجاج  
من نجد ومن البصرة والحمره والكويت تمتد بانتظام  
وحيث الحجاج الفارسيون والهنود وخيمة الأمير تتميز  
بعلم الحج المصنوع من الحرير الأحمر والذي يبلغ عدة  
أقدام وطرز عليه (لا اله إلا الله محمد رسول الله).

في الثامن والعشرين من شوال تبدأ مسيرة ركب  
الحجاج تتوج فوق رمال الصحراء مع صوت الطبول  
والتهايل، وكان يحمل لواء الحج عربي على جمل ابيض  
ويأتي وراءه مباشرة الأمير ورجاله يتلوهم الشيوخ  
والرؤساء ثم عامة الحجاج على وسائل نقلهم الخاصة  
وكان هناك أكثر من عشرين كشافاً مدججين بالسلاح  
يتقدمون الركب.

كان معظم عناصر القافلة من الرجال الذين يتبادلون  
الركوب على فترات متقطعة والراجلون منهم يسيرون  
أهولياً ومن الراكبين نساء أحكمن القناع وكان يوضع  
على عدد من الجمال نوع من الهودج المغطاة بالسجاد  
والستائر المصنوعة من القماش المصب أو المطرز التي  
تحتوي في داخلها على المساند الناعمة.

عن موقع (تاريخ البصرة)





## ذكريات أدبية لماذا هجر الحبوبي الشعر؟

مصطفى علي



محمد سعيد الحبوبي شاعر مجيد، غني عن التعريف، نظم الشعر في صدر شبابه و أبان نشأته، ثم هجره. والسبب الذي الجأه الى ترك الشعر انه كان يحضر مجلس احد العلماء لطلب العلم فعرضت مشكلة اصولية احتمد حولها الجدل بين الحبوبي واستاذه، كل منهما يتمسك برأيه وينافح عنه، واخيرا قال له الاستاذ ما معناه: اين انت من هذا! انما انت تحسن ان تقول (ياغزال الكرخ واو وجدي عليك). وهو شطر من موشح رقيق للحبوبي، فتألم من قوله، وعده تنقضا وازدراء فترك الشعر. هذا ما سمعت الصديق (سعد صالح) يروييه، وهو ثقة في هذا الباب لانه من ابناء النجف، ولانه شاعر، ولانه ادرك الحبوبي نفسه، ومن جمع هذه الصفات لا بد ان يكون محيطا باخبار الشعراء النجفيين ونوادهم ولاسيما معاصريه منهم... والذي يبدو لي من مجرى الحديث او الذي استنتجته منه ان الحبوبي كان هو المصيب فيما ذهب اليه، وانه كان على حق في جداله وتمسكه برأيه، وانه كان الحن بحجته من الاستاذ وان الاستاذ حين رأى نفسه مخرجا اراد ان يجد بجدله مخرجا ينتشله مما هو فيه، وان يرمي الطالب بسكاته، ويوصد باب الجدل في وجهه فجابهه بتلك الكلمة الساحرة، وكم من كلمات مثلها قضت على كثير من المواهب! ارى ان الاستاذ والتلميذ كليهما ملومان، وانهما كليهما جنبا على الادب، ذاك تسبب في اسكات شاعر لو ظل يمارس الشعر لاغنى الادب بشعره، ولكن له في عالم الشعر شأن اي شأن، وهذا اسكتته كلمة كان في وسعه ان يتغاضى عنها، وحملته على ان يقضي على موهبته الشعرية فيجمد جذوة حسه، ويكبت اوار شعوره، ويعق الشعر غير ذنب اقترفه، ولا جريرة جرها يستحق ان يؤخذ عليهما هذه المؤاخذة القاسية، وانا، بعد هذا، اشك كل الشك في ان شاعرا حساسا، متقد العاطفة ملتهب الشهور يقوى على ان يكبح جماح عاطفته ويذرها سجيبة تجيش في نفسه دون ان تجد لها منطلقا الى عالم الشعور.

اتمنى ان تقيض لي الايام من يبذل شكى يقينا اما بأن يثبت بالحجة القاطعة ان الحبوبي لم ينظم من الشعر بعد ان صمم على هجره مما ينفس به عن الضيق النفسي الذي يولده جيشان الشاعرية وثوران العاطفة، واما بأن يؤيد انه استجاب لداعي عاطفته وشعوره فنظم دون ان يستطيع لسلطانتهما ردا، فمن هو ياترى؟!... الادب والمادة على ذكر الصديق (سعد) وعلى ذكر الشعر ترجع بين الذاكرة الى سنة ١٩٣٠، فقد صادفته ذات يوم ويبيد كتاب ادبي فباردني سائلا: ما هذا؟ -كتاب في الادب- اما كفاك! اترك هذا ووجه وجهك شطر ناحية مادية تجدي عليك. وبعد اعوام حفلت باحداث جسام تقلب خلالها بين المحاماة، والنيابة، والادارة، والوزارة اصيب بمرضه العضال الذي اودى بحياته فحسرت البلاد بموته سياسيا جريئا، وخسر اصداؤه صديقا ودودا... ولما شعر باليأس من الشفاء لم يجد حمي يلجأ اليه، ولا الفا يبتئه لواعج اشجانه، ولا حميما يفضي اليه بذات نفسه الا الشعر، فجمع بين آماله والامه، وبين ارثه وخوالج

عاطفته واودعها (اشباحه الثلاثة)... هذه القصيدة ذاع نكرها قبل وفاته، ولما زرته بعد سماعي بها رأيتها في وضع صحي سيئ وان كان يبدي تجلدا وصبرا، ويظهر قوة وشجاعة في لقاء الموت، حتى انه اعتذر الى زائريه عن ان يستقبلهم واقفا، لان المرض اقعده فلا يستطيع ان ينهض قائما من مكانه... اذ ذاك تذكرت قوله لي، وهممت بأن اذكره بها، واقول له: انك جفوت الادب اعواما مديدة، ونحوت نحو ما ديا فعملت محاميا، ثم انصرفت الى النيابة والادارة والوزارة. ونصحتني ان اترسم خطاك فاتبعها في حياتي، ثم انك لم تجد، الان، من يصغي الى شكواك، ولا من يتسع لتسجيل اهاتك واناتك الا الشعر. هممت ثم عدلت خشية ان اسبب له شيئا من الالم، فانا لا ادري ماذا سيكون وقع كلامي في نفس مريض عز عليه الدواء، ويئس من الحياة، واصبح في حاجة الى ما يخفف عنه اعباء السقم، والى ما يريحه، ويسليه، لا الى ما يحتمل ان يسبب له عسرا يضيق به صدره... غرام في غير محله في الحرب العالمية الاولى تمكن الجيش العثماني من ان يقف في وجه الجيش الانكليزي فيحول دون زحفه الاول الى بغداد، ثم حاصره في الكوت حصارا دام امدا طويلا حاول خلاله مرات عديدة ان يفك طوقه ويفلت منه فلم يفلح، حتى اضطر الى رفع العلم الابيض فاسره الجيش العثماني. وقيل: ان عدده كان ينيف على ثلاثة عشر ألفا، فأقامت البلاد العثمانية ولاسيما العراق حفلات كثيرة اعلنت فيها مسراتها وافرحتها، وانطلقت السنة الشعراء واقلام الكتاب بهذا النصر المؤزر، وتغني على بسالة الجيش العثماني... من تلك القصائد، او من ذلك السيل الشعري المتدفق قصيدة لا اذكر الان لمن كانت بل اذكر منها بيتين علقا بذهني لنشورهما عن الغرض الذي دعا الى نظم القصيدة، فقد شاع ان بين اولئك الاسرى سيدات واوانس انكليزيات، ويبدو ان هذا النبا استهوى صاحبنا، وحرك في نفسه عوامل الوجد والغرام، وايقظ فيه دواعي الشوق والحنين الى الغزل والنسب وربما كان شعوره هذا تنقيسا للكرب الذي اورثته اياه تلك الحرب الضروس، فلم يتمالك ان قال: تهادى بينهم تلك العذارى مهفهفة المعاطف والخصور وكم قمر منير لندني فواشوقاه للقر المنير.

من مجموع (المصطفيات) المعد للنشر، نشر في جريدة البلد لسنة ١٩٦٦.





# من ذكريات إذاعة بغداد أول نقل إذاعي خارجي كان من ملهى (السندباد)

محمد علي كريم

ذاكرة

سيداتي.. سادتي.. ننتقل الآن الى اذاعة خارجية! كثيرا ما يسمع المستمعون لاجهزة المذياع هذه العبارة من قبل مذيع الاذاعة وهي سيداتي وسادتي اللاقطة (المايكروفون) تنتقل الى اذاعة خارجية لنقل حفل استقبال ضيف كبير يزور القطر، او نقل صلاة جمعة من احد المساجد او حفلة دينية لاحدى المناسبات او حفلة رسمية او حفلة غنائية من احد المسارح او غير ذلك..

وقد كان اول نقل اذاعي خارجي لاذاعة بغداد جرى في صيف عام ١٩٣٨ من ملهى (السندباد) الذي اسسه المذيع المعروف المرحوم يونس بحري في جزيرة السندباد ام الخنازير في نهر دجلة جنوب مدينة بغداد حيث تم نقل حفلة غنائية ساهرة من هذا الملهى ثم نقلت الاذاعة حفلة افتتاح سدة الكوت من مدينة الكوت التي جرت برعاية المرحوم الملك غازي الاول ونقلت اذاعة بغداد بعدها حفل افتتاح سد الورار من الرمادي ثم نقلت الاذاعة حفل وضع الحجر الاساس لجامع الشهيد في ساحة الجندي المجهول سابقا ثم توالى نقل الحفلات الدينية من الجوامع في بغداد وخاصة في شهر رمضان المبارك كما تم نقل صلاة الجمعة من بعض المساجد ونقلت اذاعة بغداد الافلام العربية الغنائية من دور السينما وكذلك الحفلات الغنائية من المسارح. كان النقل اذاعي خارجي يتم بواسطة خطوط الهاتف (التلفون) التي تصل بين اذاعة بغداد وبين المكان المطلوب النقل منه فكانت هناك شبكة كبيرة من اسلاك الهاتف بين اماكن عديدة في انحاء بغداد وبين لاذاعة تؤمن هذا النقل... الا انه في حالة قيام الاذاعة بنقل وصف استقبال لضيف يزور القطر وصفا مستمرا من لحظة وصوله مطار بغداد حتى محل اقامته، فقد كنا نستعير سيارة خاصة يقسم الميكانيك في قصر الرحاب، وهي من نوع (ستيشن) تضم مرسله اذاعية ذات قوة ارسال صغيرة ايضا لايتجاوز محيط بنها الاميال القليلة فتستطيع اذاعة بغداد التقاط موجتها بسهولة ثم تكرر الاذاعة وصف حفل الاستقبال مستمعها كافة.. وبهذه الطريقة نقلت الاذاعة وصف استقبال المرحوم



ملك الافغان السابق عند زيارته العاصمة من مطار بغداد الى البلاط الملكي وتم ايضا نقل حفلات افتتاح البرلمان، وفي احدها واكبت الاذاعة موكب الوصي من اول شارع جمال عبدالناصر (الصالحية) الى بناية المجلس النيابي في محطة الميدان وقد تحدث خلال النقل الخارجي بعض الحوادث الطريفة والمسلية منها ما ارويها للقارئ الكريم بصورة مختصرة. ذات مرة كنا نقوم بنقل حفلة غنائية ساهرة من احد مسارح بغداد الليلية، ومن ضمن فقرات الحفلة وصله غنائية لمطربة مصرية اسمها (ليلي حلمي) وكانت تقدم في كل حفلة اغنية ام كلثوم المشهورة (سلوا قلبي) التي كانت حديثة الانتشار وكان احد الوزراء في ذلك الوقت معجبا جدا باغنية (سلو قلبي) ويطلب اذاعتها باستمرار عندما كانت ليلي حلمي تقدم وصلتها الغنائية من اذاعة بغداد وفي ليلة النقل هذه طلب الوزير من الاذاعة ان تبليغ المطربة المذكورة بطلب الوزير اذاعة قصيدة دينية فما كان من المذيع المناوب في الاستوديو الا ان اتصل بمذيع النقل وابلغه رغبة الوزير بواسطة النقل الهاتفية الا انه لم يكن يدري ان الخطوط كانت مفتوحة للمستمعين فظهر كل كلامه على الهواء مباشرة وكان فضيحة الموسم!!  
ج. الاتحاد ١٩٩٦



وحتى محل اقامته في القصر الابيض وقد استغرق الوصف مدة ساعتين تقريبا كما نقلت حفل استقبال

الشيخ بشارة الخوري رئيس جمهورية لبنان الاسبق عندما زار العراق في عام ١٩٤٧ من مطار بغداد

رئيس التحرير التنفيذي: علي حسين  
سكرتير التحرير: رفعة عبد الرزاق

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

مخبر

العدد (5353) السنة العشرون  
الاثنين (23) كانون الثاني 2023

طبعت بمطابع مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

www.almadasupplements.com

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون